### في طاولة مستديرة اقامتها المدى

# وزراء الموارد المائية والنفط والكهرباء يبحثون الطاقة والطاقة البديلة

من اليسار.. وزير النفط حسين الشهرستاني ووزير الموارد المائية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد ووزير الكهرباء كريم وحيد

**على هامش اسبوع المدى الثقافي السادس ، نظمت في نادي الجادرية "طاولة مستديرة" لبحث موضوعات الطاقة والطاقة البديلة حضرها وزير النفط الدكتور "حسين الشهرستاني" ووزير الكهرباء الدكتور "وحيد كريم" ووزير الموارد المائية الدكتور "عبد اللطيف جمال رشيد" ورئيس مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون ، الاستاذ فخري كريم وحشد من الاكاديميين واختصاصيين وخبراء واقتصاديين.**

**في البدء تحدث وزير النفط قائلاً: عندما نتكلم عن التمدن الحديث ونميزه من الحضارات والتبدلات الاخرى الاقدم ، نتكلم عن التمدن الذي بدأ بالثورة الصناعية ، في القرن السابع عشر حينما استطاع الانسان ان يسخر مصادر الطاقة المتوفرة في ذلك الوقت ويستخدمها لتشغيل الماكنة واستبدال الطاقة العضلية التي شيدت بواسطتها الحضارات الانسانية القديمة التي اعتمدت على القوة العضلية في بناء حواضرها ومنجزاتها ، والتحول الى "التمدن أو الحضارة الحديثة".**

**١-٣**

**بغداد/ شاكر الهيام**

عندما بدأت الثورة الصناعية كان مصدر الطاقة الاساسي والمتوفر هو الفحم الحجري، والمكائن الاولى التي انتجت هي المكائن البخارية التي تعمل بالفحم الحجري، وبمحركات الاحتراق الخارجي، وتدريجياً ، ووصولاً الى بداية القرن العشرين ، بدأت مكائن الاحتراق الداخلي والتي تستخدم الوقود السائل بالظهور (النفط ومشتقاته) وحلت محل المكائن ذات الاحتراق الخارجي، وعندئذ لعب النفط دوراً اساسياً، بسبب زيادة الاستهلاك ، وعرض الوزير مخططاً بيانياً يوضح اشكال الوقود ونسبة النفط فيها، ابتداء من عام ١٩٦٠ عندما كانت نسبتا النفط والفحم متقاربة اما الان وفي عام ٢٠٠٨ اذ يمثل النفط الاستهلاك الاكبر من بين جميع مصادر الطاقة "الاحفورية" الاخرى نتوقع للنفط ان يلعب هذا الدور على المدى المنظور (ويوضح: هذا التوقع قد، احسبه على مدى الـ ٢٥ سنة المقبلة) لان من الصعب التكهن بالتقدم الانساني على مدى ابعد من ربع قرن وتبقى نسب مصادر الطاقة الاحفورية، على وفق نسبها ، ويظل النفط هو المساهم الاخطر في هذا المجال ، ويشير الى ان الطلب على الطاقة لبناء واعمار الكرة الارضية وزيادة النمو يعتمد بشكل اساسي على التنمية الاقتصادية العامة في مختلف مناطق العالم. هذه التنمية تعتمد على عاملين رئيسيين هما، الزيادة المتوقعة في النسبة السكانية، ونسبة النمو للفرد الواحد، ويبين ان نسبة نفوس الكرة الارضية مقسمة على مناطق رئيسية: العالم المتطور والعالم المتحول والعالم النامي، العالم المتطور يشمل امريكا واوروبا واليابان واستراليا ، اما دول العالم المتحول، فهي تلك الدول ذات الاقتصاديات التي تحولت من منظومة الدول الاشتراكية الى الوضع الجديد المتميز وذي خصوصية معروفة، فهي ليست بمستوى الدول المتطورة، ولا هي بمستوى الدول النامية، اما القسم الثالث فيشمل الصين التي تعد حالة قائمة بذاتها ومن ثم جنوب شرق آسيا، والشرق الاوسط وأفريقيا ، وامريكا اللاتينية ، اما دول منظمة اوبك وحديثنا هنا سيكون عنها وما ستوفره من النفط.

***نفوس الكرة الارضية ٦,٥ مليار انسان**

ويضيف الشهرستاني قائلاً: تبلغ نفوس الكرة الارضية الآن نحو ٦,٥ مليار انسان ، لاتمثل الدول المتطورة منه سوى نسبة ١,٢ مليار، وتمثل الدول النامية بحدود ٥ مليارات انسان، فعلى مستوى عموم الكرة الارضية نتوقع ان يكون النمو من الآن حتى عام ٢٠٠٣ بحدود ٣,٥٪ واعلى نسب متوقعة ستكون في الصين وجنوب آسيا وتحديداً في "الهند" وباكستان ونسبة التطور في الدول المتطورة ستكون بحدود ٢٪ الى ٢,٢ ٪ كمعدل، وتبقى نسبة النمو في الدول النامية بما يقرب من ٥٪ ، وهي ضعف نمو الدول المتطورة، وهذا طبيعي بسبب نزوع هذه الدول الى مواكبة الدول المتحضرة بغية الوصول الى عالم متوازن واكثر استقراراً واكثر عدالة.

يزداد الطلب على النفط في الصين والدول النامية وبناء على هذه التوقعات لنسبة النمو في السكان والنمو في الاقتصاد نستطيع التنبؤ بنسبة الطلب على الوقود والمشتقات النفطية.

ان الطلب العالمي المتوقع على النفط من عام ٢٠٠٥ . ٢٠٣٠ ، هو كما يأتي: الدول المتطورة تستهلك الآن ما مقداره ٥٠ مليون برميل في اليوم، والمتوقع ان تظل ضمن هذا المستوى برغم النمو الحاصل فيها، بسبب التحسن الذي يطرأ على استخدام البانزين خلال هذه المدة، ولانتوقع ان يزيد طلب هذه الدول على ٥٣ مليون برميل يومياً بعد ربع قرن من الآن، أما الدول المتحولة فتستهلك يومياً ٥ ملايين لتر في اليوم وستصل الى ٦ ملايين لتر خلال الـ ٢٥ سنة المقبلة، اذن لن تحصل زيادة على طلب هذه الدول من النفط، اما الدول النامية فسيزداد طلبها من النفط بسبب نموها السكاني ، ويبين: الصين وحدها سيزداد طلبها من النفط من ١٦.٦ مليون برميل يومياً أي بزيادة قدرها ١٠ ملايين برميل اما جنوب آسيا فستبلغ الزيادة على النفط ما مقداره ٥ ملايين برميل إضافي وكذلك جنوب شرق آسيا وامريكا اللاتينية وافريقيا. في عام ٢٠٠٧ كان الطلب ٨٥ مليون برميل يومياً ويتوقع ان يصل الى ١١٨ ،في عام ٢٠٣٠ اما دول اوبك فتعد من الدول النامية وان كان مستوى المعيشة فيها اعلى من مثيلاتها ولكن اقتصادياتها ماتزال مشابهة للدول النامية، وعلى المستوى العالمي فقد كان الطلب على النفط في عام ٢٠٠٧ بحدود ٨٥ مليون برميل يومياً ويتوقع ان يرتفع الى ١١٨ مليون برميل يومياً في عام ٢٠٣٠ ، ويضيف: برغم هذه الزيادة الكبيرة، بالنسبة للدول النامية والتي ارتفعت من ٢٩ الى ٥٩ مليون برميل يومياً ، ولو اجرينا تقسيماً بين سكان هذه المناطق سنتوصل الى حساب حصة الفرد الواحد من النفط في كل منطقة من مناطق العالم، ليس الآن لأن الوضع مخجل ، ولكن حتى في عام ٢٠٣٠ عندما تتقدم الصين تقدماً ملحوظاً كبيراً وكذلك الدول النامية ويصبح العالم اكثر توازناً وعدالة، سنلاحظ ان استخدام النفط للشخص الواحد المتوقع في عام ٢٠٣٠، وفي داخل الولايات المتحدة الامريكية سيكون هو الاعلى، اما في الدول النامية ستكون حصة الفرد الواحد فيها بمستويات ادنى مما هي عليه في امريكا وبحدود برميلين الى اربعة براميل في السنة للفرد الواحد مقارنة بحصة الفرد الامريكي الواحد التي تصل الى ٢٠ برميلاً و١٦ برميلاً. في اوروبا، والسؤال : من اين نأتي بالنفط لتلبية احتياجات العالم؟

## لا بديل للعالم عن الاوبك لتزويده بالنفط الخام ولابديل عن النفط لتغذية التنمية

**لابديل عن النفط حتى عام ٢٠٣٠**

ويرد قائلاً: لا اريد ان اخوض في حوار عن الطاقة المتجددة والبديلة والمصادر الاخرى، الا ان الواضح لي بان لابديل عن النفط على مدى نصف القرن المقبل، وعليه فإن الانتاج النفطي العالمي المتوقع والى عام ٢٠٣٠ ، في الدول المتطورة سيحافظ على معدلاته الحالية وهو الان بحدود ٢٠ وسيظل على حالة مع طلبات هذه الدول حتى الآن هي بحدود ٥٠ مليون برميل أي انها تحتاج الى ٣٠ مليون برميل يوميا وسيستمر هذا المعدل حتى ذلك العام.

الدول المتحولة تنتج الآن ما يقارب ١٢ مليون برميل يومياً وسيزداد ليصل الى ١٧ مليون برميل يومياً وستكون مكتفية ذاتياً، وستعد عند ذاك من الدول المصدرة للنفط سواء كانت روسيا وبعض الدول الاخرى التي كانت ضمن المنظومة الاشتراكية ، اما الدول النامية عدا "الاوبك" فتنتج الان ١٥ مليون برميل يومياً وسيزداد ليصل الى ٢٠ مليون برميل يومياً وستسهم اسهامة متواضعة.

ان مجموع الدول غير المنظوية تحت شعار "الاوبك" سواء كانت متطورة او متحولة او نامية ، تنتج في الوقت الراهن ٥٠ مليون برميل في اليوم الواحد ولا احد يتوقع ان يرتفع انتاجها الى ٦٠ مليون برميل ويؤكد: على ان الجواب لن يأتي من هذه الدول التي لن تستطيع ان تغطي الحاجة والطلب على الوقود المنتج من هذه المصادر، اذا المنقذ والملجأ الوحيد هومنظمة "اوبك" ونحن كبلد عضو في منظمة "الاوبك" نعمل ونسعى الى تطويرها وتوسيعها لتضم بلداناً نامية اخرى منتجة الى صفها بغية ان تلعب دوراً اكبر ، ولا سيما ان العراق هو اول من دعا الى انشاء منظمة "الاوبك" وعقد الاجتماع الاول لها في عام ١٩٦٠ في بغداد حاضنتها والمؤسسة لها وما يزال العراق هو صاحب المكانة القيادية والريادية فيها للدفاع عن مصالحها، ودعوة الدول النامية للانخراط في هذا التجمع ويوضح: ان انتاج "الاوبك" الحالي يبلغ ٣٥ مليون برميل ، وعندما نتحدث عن انتاجها فهذا يعني انتاج "النفط الخام" الا ان هناك مادة اخرى اخذت حيزاً كبيراً في توفير الطاقة تضاف الى انتاج منظمة "الاوبك" ممثلة بسوائل الغاز، وليس الغاز السائل المصاحبة لعمليات استخراج النفط الخام التي ينجم عنها غازات كثيرة فيها، "مكثفات" وهي ليست نفط خام بمعناه الحقيقي ، وليس هو بانزين مستخلص في المصافي بعد عمليات التقطير ، وانما هي "مكثفات" تخرج مع الغاز سواء كان من حقول الغاز الحرة، او الغاز المصاحب وعادة تضاف هذه الى النفط المستخرج ، وانتاج المنظمة منه بحدود ٣١ مليون برميل وفي العراق مايقرب من ٤ . ٥ ملايين برميل يومياً من هذه المادة، ومجموع انتاج المنظمة منها يعادل ٣٥ . ٣٧ مليون برميل ومن المتوقع ان يصل الى ٥٩ . ٦٠ مليون برميل، لتأمين الطلب عليها ولذا فإن ٢٥ مليون برميل في اليوم من النفط الخام الاضافي وسوائل الغاز يجب ان تأتي من دول "الاوبك" لتغطية هذا الطلب لأن العالم يستهلك ٨٦ مليون برميل في اليوم ومن المحتمل ان يصل الى ١١٨ مليون برميل في عام ٢٠٣٠ . صحيح ان دولاً من خارج المنظمة سيصل انتاجها الى ٦٠ مليون برميل خلال هذه المدة حتى عام ٢٠٢٠ لن تكون هناك زيادة ملحوظة من خارج المنظمة اطلاقاً ، اما دول المنظمة فسيكون انتاجها محافظاً على معدلاته وهذا جاء بقرار من المنظمة ذاتها للمحافظة على مستويات الاسعار واعطاء فرصة للآخرين كي يستنفدوا جميع امكاناتهم، ولكن بعد هذا ستطرأ زيادة مباشرة على الطلب من دول المنظمة لعدم وجود مصدر آخر لتبية تنامي الحاجة الى النفط عالمياً، وهذا متوقع للاعوام ٢٠١٠ ، ٢٠١١، و٢٠١٢ واعتماداً على قضايا الركود وعلى عدة عوامل لاعلاقة لها بالتذبذبات اليومية والفصلية.

**العرض والطلب على النفط**

ويلخص الشهرستاني موضوعة العرض والطلب على النفط بقوله: الاستنتاج الاساسي بان لابديل للعالم عن "الاوبك" لتزويده بالنفط الخام، ولابديل عن النفط لتغذية التنمية في العالم من أي مصدر آخر مهما كانت النشاطات والاجراءات، ويضيف: روسيا استطاعت ان تحقق زيادات مهمة في انتاجها النفطي.

ويؤكد ان جميع الزيادات بعد عام ٢٠١٠ . ٢٠١٥ ستأتي من اوبك. اما بالنسبة للعراق فإن معدلات الانتاج منذ ٩/ ٤ / ٢٠٠٣ والى ٢٠٠٨، فإنه ينتج الآن ما مقداره ٢,٣ مليون برميل يومياً مقارنة بـ ١,٥ في عام ٢٠٠٣، وفي الاعوام ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ وعام ٢٠٠٧ ، حصل انخفاض كبير في معدلات الانتاج وخاصة في حقل "الازرق" في نفط الشمال بسبب استهداف الانابيب الناقلة من قبل العصابات الارهابية ، وفي منتصف عام ٢٠٠٧ حصل تحسن ملحوظ واخذ الانتاج بالارتفاع من نفط الشمال حتى عام ٢٠٠٨ وسنستمر فيه، اما نفط الجنوب فقد حافظ على انتاجه بشكل عام مع زيادة جيدة، والان وصل الانتاج في الربع الاول من عام ٢٠٠٨ الى ٢,٣ مليون برميل يومياً ونأمل في الربع الثاني منه ان يصل الى ٢,٥ مليون برميل يومياً وخطتنا تهدف الى انتاج ٢,٩ في نهاية عام ٢٠٠٨ وهي تمثل قفزة كبرى بانتاج النفط العراقي، وقد تحقق هذا بجهود عراقية محضة، وهذه انجازات باهرة ومهمة اذا ماقورنت بمنجزات القطاعات الاخرى.

وبين "الشهرستاني" ان معدلات تصدير النفط العراقي خلال السنوات الخمس الماضية وبعد تفجير سامراء وتدهور الوضع الامني حدث ارباك في عمليات التصدير فحصل انخفاض بصادرات النفط العراقي خلال عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ وبدءاً بالتحكم في الصادرات بدءاً من عام ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ وخلال الربع الاول منه وصلت صادراتنا الى ١,٩ مليون برميل يومياً، وكان المخطط لتصدير النفط الخام العراقي هو ١,٧ مليون برميل يومياً ونأمل ان تصل صادراتنا النفطية ٢,٤ مليون برميل يومياً في نهاية عام ٢٠٠٨ ، عن الايرادات المحققة من تصدير النفط الخام فقد ذكر الشهرستاني انها بلغت في الربع الاول من هذا العام ونتيجة لارتفاع اسعار النفط في السوق العالمية وجهود منظمة "الاوبك" ١٥,٥ مليار دولار، حتى لو استمر الانتاج على مستواه الحالي وثبات الاسعار على معدلاتها الراهنة فأن المؤمل ان تصل ايراداتنا في نهاية هذا العام الى ٦٢ مليار دولار وربما تصل الى ٩٠ . ١٠٠ مليار دولار اذا ما رفعنا سقف الانتاج وتحسنت اسعار النفط. ويؤكد ان افاق التنمية في العراق هي آفاق واعدة ومشجعة ، وفي العام الماضي كان هناك فائض في الميزانية وايراداتنا بلغت ٣٢ مليار دولار وارقام وزارة المالية تشير الى ٣٩ مليار دولار بفائض قدره ٧ مليارات دولار وهناك زيادة ٣ مليارات دولار في كل شهر خلال الربع الاول بما مجموعه ٩ مليارات دولار للاشهر الثلاثة الفائتة أي بمعنى اننا حققنا زيادة في الايرادات بما مجموعه ٢٥ مليار دولار عما هو مخطط لها. ولهذا ندعو الى استحداث ميزانية تكميلية لموازنة هذا العام وزيادة الانفاق على خطط التنمية ، حتى على الانفاق العام خارج الخطة الاستثمارية، ويبين: خطة وزارة النفط التطويرية وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجهها وتلكئنا في اعطاء الارقام النهائية لهذه الخطة والتي لم تعرض على مجلس الوزراء بصيغتها النهائية بانتظار انتهاء الحوار مع الاخوة في وزارة الكهرباء لوضع التصورات ضمن خطتهم وحاجتهم الى الوقود بغية اتاحة الفرصة لوزارة النفط لتهيئة المشتقات اللازمة لهم، والآن وبعدما انتهينا من هذه الحوارات استكملنا مستلزمات الخطة وستعرض قريباً على مجلس الوزراء وقد تضمنت رفع سقف الانتاج الى ٦ ملايين برميل يومياً بحلول عام ٢٠١٧، وخطة اخرى متوسطة المدى "خمسية واخرى طويلة المدى "عشرية" فبخصوص متوسطة المدى سنصل بالانتاج الى ٤,٥ مليون برميل يومياً ، وفي العشرية سيرتفع المعدل الى عشرة ملايين برميل يومياً، ولانعتقد ان العراق بحاجة على المدى المنظور وخلال ربع القرن المقبل بحاجة الى تمويل خارجي بغض النظر عن متطلبات التنمية الهائلة ، ويعتمد هذا على قدرة العراق في التنفيذ وتوفير رؤوس الاموال التي يمكن توفيرها بجهد وزارة النفط وايراداتها، ويلفت الى ان الكثيرين يتحدثون عن ضرورة ان يفتح العراق ذراعيه ويستقطب رأس المال الخارجي، ويضيف انا لست ضد الاستثمار الاجنبي بل ادعو الى تفعيله والانفتاح على السوق العالمية وهذا امر طبيعي ومطلوب ، للتكامل مع هذا السوق، ولكن ليس بمعنى ابتزاز العراق بحجة انه يملك كل شيء ويعجز عن استثماره، هذا ما نختلف عليه مع دعاة الاستثمار. ان العراق في وضع اقتصادي جيد وامكانات هائلة وقدرات بشرية ممتازة وبإمكانه ان يتكامل مع العالم اقتصادياً بما يحقق المنفعة العليا والمصلحة الكبرى للشعب العراقي، ويشدد: بإمكان العراق ان ينفتح ويتعاون ويعطي ويأخذ ويرفض الابتزاز.

## الشهرستاني: ايراداتنا النفطية تغنينا ن رأس المال الاجنبي

جانب من الحوارات